بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد واله

الحمد لله على افضاله حمدا يليق بجلاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وصحبه واله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك العلام واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله المبعوث من اشرف جراثيم الانام وبعد فيقول المفتقر الى مولاه والغنى به عما سواه ابو بكر بن اسمعيل الشنوانى عفى الله تعالى عنه واسعده بفوز الامانى وغفر له ولذريته ولوالديه واحسن الهم والديه هذا ما اشتدت اليه حاجة المتفهمين لمقدمة سيدنا ومولانا شيخ الاسلام مفتدى العلما الاعلام حبر الامة ملك الائمة مولانا شيخ الاسلام زكريا الانصارى الشافعى قدس الله روحه ونور ضريحه من شرح يحل الفاظها ويبين بحسب الطاقة مرادها وترسم مفاداتها وتزيل صعابها ويكشف عن وجوه المحذوران نقابها ومورد السنبه ويردها باوضح كلام ويحقق المرام ويودى حق المقام على وجه لطيف وانموذج شريف يستحسنه الناظرون من ذوى الافهام وتقر به عيون المعالمين لذوى الافهام ومن سميته قرة عيون ذوى الافهام بشرح مقدمة شيخ الاسلام حملنى عليه انى رايت الطلبة قد اكبوا على فهمها وتفهمها واردحموا على تعلمها وتعليمها لانها كتاب ظهرت بركته وقل حجمه وعظم نفعه واحتوى على مسائل خلت عنها المطولات وفوائد لا توجد فى كثير من المختصرات وكم من مترع عزمت وابت المقادير ونوت وعرضت المعاذير وعاقنى على يان الامر على ما اردت خطوب وناى قصر ومتاع حقير والبضاعة مزجاه والصناعة لا تشبع الامل كل

وقت لما ارجاه وبان وهن العظم منى لما رايتها منه العلل واشتعل الراس شيبا فلم يبق من القوى الا القليل ثم شرعت فيه مراعيا للانصاف وتاركا للاعتساف وملتزما توجيه الكلام قدر الوسع فيما اعضل وحمل القصور على فهمى فيما اشكل فيا ايها الناظر ان فرع سمعك ما لم ترتضه او مثل فى عينك ما لم تعرفه من عرائس ابكار وقلائس اسرار فلا تجل الله ردا وانكارا وارجع النظر لعلك تجد من جانب الطور نارا ما حررت مرامها الا بعد التامل والامعان ومراجعة الكتب طول الزمان ومع هذا لا ادعى العصمة عن الخلل والحفظ عن السهو والزلل ولو لم يكن فى شرح الجمع ما لم يجمعه كتاب وتميز القشر من اللباب والحظا من الصواب لكفى فى حسنه عند اولى الالباب والله الموفق للصواب وحيث عبرت بشيخنا فمرادى به علامة عصره بلا نزاع وواحد وقته بلا دفاع شيخنا شهاب الملة والدين احمد بن قاسم الشافعى العبادى او باستاذ شيخنا فمرادى به واحد زمانه وعلامة اوانه سند المحققين وسند المدققين مولانا الشريف قطب الملة والدين عيسى الصفوى الحنفى نزيل الحرم الشريف المكى او بشيخ شيخنا فمرادى به محقق عصره وفهامة وقته مولانا شهاب الملة والدين احمد البرلسى المشهور بالشيخ عميرة والله اسال ان يسهله وان يسدد فيه وان ينفع به انه خير مسئول واكرم مامول وهو حسبى ونعم الوكيل وان كان ذو عجب فى ريب قليات تحديث مثله او ليمت بغصته والملول فى جهله فان الفضل بيد الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم منزه عن الاغراض كلى الانصاف المتخلين عن رذيلتى البغى والاعتساف

اذا عثروا على شئ زلت به القدم او طغى به القلم ان يستحضروا ان
لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة وان من صنف فقد استهدف وبه
تتبين قيمة المرء وتعرف ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها
كفى المرء نبلا ان تعد معايبه وها انا اشرع فى المقصود بعون
الملك المعبود فاقول لما كان مالف هذا الكتاب امرا ذا بال اى
ذا احوال وشان يهتم به وكل ما هو كذلك تطلب فيه البداءة بالتسمية
عملا بما روى فى الاخبار عن سيد الاخيار عليه الصلاة والسلام من المهلل
للعلام قال وحيدر مانه نعم اراد الله بعفرانه بسم الله الجامع لصفات
الالوهية المنعوت بنعوت الربوبية اى بكل اسم من اسمائه الدال الادرس
المسمى منها بهذا الاسم الانفس لا بشئ من غيرها مطلقا ابتدى واتلف
مستعينا او ملابسا ملابسة التبرك بقدرته المقام الرحمن الرحيم اى
الموصوف بكمال الانعام وما دونه او بارادة ذلك وفى ايثار هذين
الوصفين المتقدمين للمبالغة فى الرحمة اشارة لسبقها وغلبتها على
اضدادها وعدم انقطاعها رافة ورحمة للعالمين عامة وعلى المومنين
خاصة والوجود ولوازمه من الرحمة العامة بل كل موجود مرحوم
ولو فى وقت العذاب اذ الكف عن الاشد رحمة وفضل بل عدم ايجاد
المعدوم للعذاب رحمة وقدم الاول ايثارا لمسلك التتميم وهو بسبة
الجلسل والاجلالة ثم بنسبة الخلق دعا للوهم فادركه مع الله السبب
باسم الذات واسبق لحفظ للاثار وزاد لفظ الاسم اشعارا بانه تعالى
بلغ غاية الكمال فى درجات الجلال حيث تبرك باسمه المتعالى والجملة
تحتمل الخبرية والانشائية لكن فى اشكال ابداء استئناف حاصله

ان كانت اخبارية ورد ان من شان الخبر الصادق ان يحقق مدلوله فى نفس
الامر بدون الخبر ويكون الخبر حكاية عنه كما صرح به العلامة الفناري
وغيره وما نحن فيه ليس كذلك لان كلا من مصاحبة الاسم والاستعانة
به من تتمة الخبر وهما لا يتحققان الا بهذا اللفظ وذلك محل نظر تام
فان الخبر حكاية امر واقع والحكاية لا بد ان يكون غير المحكى بالذات ولا
يمكن ان يحكى الشئ عن نفسه بتغاير اعتبارى بداهة وان كانت انشائية
ورد ان من شان الانشاء ان يحقق مدلوله به واصل هذه الجملة لا يكون
كذلك غالبا لان نحو الاكل والسفر والذبح مما ليس بقول لا يحصل
بالبسملة فكيف يقدر مثلا افتح او اسافر بسم الله بقصد الانشاء فان
جعلت لانشاء المصاحبة او الاستعانة لزم ان تكون الجملة لانشاء متعلق
والاصل غير مقصود وذلك فى غاية الندور قال ولو قيل ان المعنى
ابدا او افتتح بسم الله اى اجعله بداية الفعل على ان الباء للتعدية والجملة
لانشاء الجعل لم يلزم شئ مما مر الا انه خلاف المشهور ولا يجرى حقيقه
الا فى نحو المالف مما يمكن ان يكون بداية له حقيقه وان امكن اجراؤه
فى سائر المواضع بالمسامحة فى جعله بداية انتهى معناه قال شيخنا رحمه
الله تعالى ومن هاهنا يظهر النظر فى نسبة بعضهم بان تقديره اولف
وتقديره افتتح محتجا بان فى كل منهما مزية اذ فى الاول عموم التبرك والاستعانة
وعدم اختصاصهما بالبداية وفى الثانى جعل الاسم فاتحة متضمنة جميع
الكلام اذ فاتحة الشئ متضمنه وذلك لان هذا انما يتاتى على جعل الباء
للتعدية وهو خلاف المشهور مع انه نفسه مع ذكره هذا اعترف على المشهور
ولان الاصل هنا ليس الا معنى الابتداء فليس اللازم على الثانى الا جعل

الاسم فاتحة الكتاب بمعنى انه بداية له ومجرد ذلك لا يقتضي كونه
فاتحة له بمعنى تضمنه لجميع ما فيه غاية الامر انه فتوهم ذلك لمجرد
اشتراك اللفظ فعلى تقدير ان في افتتح مزية من هذا الوجه انما تكون
على سبيل الاتمام في الجملة وذلك لا تقاوم عموم التبرك والاستعانة وكانه
لا يطرد في جميع المواضع فلا معنى لكون الاسم فاتحة متضمنة لجميع
السفر ونحوه من الافعال الا بغاية التعسف اللهم الا ان يجاب عن
هذا بان دعوى التسوية مخصوصة بنحو السالف وان كان كلام
الائمة صريحا في اطراد التقادير المذكورة الحمد اي الوصف بالجميل
مطلقا كما سياتي لله اي جنس الحمد او كل فرد منه مملوك او مستحق
للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد ولذا لم يقل الحمد للخالق
او الرازق او نحوهما مما يوهم اختصاص استحقاق الحمد بوصف دون
وصف بل انما تعرض للانعام بعد الدلالة على استحقاق الذات سبحانه
على نحو الاستحقاقين وقدم الحمد على لفظ الله باعتبار ان المقام مقام
الحمد وذلك المقام كما يقتضي الاهتمام بجزئياته كذلك يوجب من
بين اللفظين الاهتمام بلفظ الحمد الدال على مفهوم الحمد الحاصل في
تلك الجزئيات ولكن كرر اما بتقدم اسم الله تعالى للملاحظة الاهتمام
الذاتي وعلى في موله على ما تفضل به اي احسن به يقال افضل
عليه وتفضل بمعنى تعطف كما في موله تعالى ولتكبروا الله على
ما هداكم اي لهدايته واثرها اتما الى ان الحمد مازج النعم وتمكن
منه كتمكن المستعلي على الشيء ومن في من نعامه للبيان والنعماء
بالمد الانعام وصح كونه اسم جمع للنعمة او الانعام ولم يتعرض

للمنع

للمنع به لقصور العبارة عن الاحاطة به وللاشعار باختصاصه بشيء
دون شيء وليذهب نفس السامع كل مذهب ممكن وانما حمد على الانعام
اي في مقابلته لا مطلقا لان الاول واجب والثاني مندوب قال المصنف
في حواشي شرح جمع الجوامع ان معنى كون الاول واجبا انه يقبح
كانه اذا انعم الله تعالى على عبده بنعمة يجب عليه ان يحمده عليها
بالحمد الذي ذكروه او بالحمد المثنوي وعبارة الشهاب ابن حجر في شرح
الشمائل ليس المراد بوجوب الحمد في مقابلة النعم ان من تركه لفظا
ياثم بل ان من اتى به في مقابلة النعمة اثيب عليه ثواب الواجب ومن
اتى به لا في مقابلة شيء اثيب عليه ثواب المندوب اما شكر المنعم على
امتثال اوامره واجتناب نواهيه فهو واجب شرعا على كل مكلف
وياثم بتركه اجماعا اهـ ان قيل هل يبسط هذه العبارة فائدة
وهلا قال على نعمائه فالجواب لم يقتصر على ذلك محافظة على فائدة
الاجمال ثم التفصيل فان قلت ثم سعلى موله على ما تفضل الخ
فالجواب كما قال شيخنا رحمه الله تعالى في نحو الحمد لله على انعامه
ان هذه الجملة ان كانت خبرية فينبغي ان يكون الظرف اعني على
ما تفضل به من نعمائه متعلقا اما بالمبتدا وهو الحمد والمعنى
كل حمد على انعامه الذي تفضل به ولاجله او جنس الحمد على
ما ذكر ولاجله ملك او مستحق لله وهذا المعنى مما لا شبهة في صحته
الا انه لا فائدة في الاخبار به لانه معلوم فان ثبوت كل حمد او جنس
الحمد على انعام الله مما لا يخفى على احد الا ان يلاحظ المضاف
دون المضاف اليه وكانه قيل كل حمد او جنس الحمد على الانعام

الله تعالى فيهم ذنبا وعند الحكماء ملكة تمنع الفجور قال شيخنا رحمه الله تعالى وعندي انه يصح تفسيرها على طريق اهل السنة بالملكة المذكورة مع ارادة انها ملكة اي كيفية تخلق الله تعالى تمنع الفجور بطريق جرى العادة لكن ينبغي ان المراد بها هنا ان لا يقع منهم اجماع على باطل وان لم يكن ذنبا لجهلهم به بدليل استدلالهم بالحديث فانه ينفي اجتماعهم على الضلالة وهي اعم من الذنب وهل المراد بعدم وقوع الاجتماع عدم وقوع الاجتماع على اعتقاد الباطل وعلى العمل به او على اي واحد منهما فيه نظر والثالث اقرب لظاهر الحديث انتهى ما افاده العلامة ابو الفضل عبد الله بن عبد ان احله ربه في اعلى غرف الجنان **ومراده بالشرط**
جمع شرط بسكون الراء وهو لغة تعلق امر مستقبل بمثله او الزام الشيء والتزامه وبفتحها العلامة واصطلاحا ما يلزم من عدمه العلم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته وهذا يشمل الشرط الشرعي كالطهارة للصلاة والعقلي كالحياة للعلم والعادي كنصب السلم لصعود السطح واللغوي كاكرم الفقراء ان جاءوا ودخل بقيد لذاته الشرط المقارن للسبب فانه يلزم منه الوجود كوجود الحول الذي هو شرط لوجوب الزكاة مع النصاب الذي هو سبب لوجوبها والمقارن للمانع فانه يلزم منه العدم كالدين على القول بانه مانع من وجوب الزكاة لان لزوم الوجود والعدم في ذلك لوجود السبب والمانع لا لذات الشرط وقد يترك هذا القيد لشهادة الفهم فان ظن هذا العبد بغيره مانع لانه يشمل الركن قلت وان شيخنا رحمه الله تعالى يجوز ان يكون رسم المقصود منه تمييز الشرط عن بعض ما عداه كالسبب والمانع ومثل

ذلك جائز كما صرح به الائمة كالسعد ويجوز ان يفسر ما يخالج بقرينة استثنائه بان الشرط خارج فلسامل وقد يقال الركن يلزم من وجوده الوجود ما لم يبطل فلسامل وقد يطلق الشرط على ما لا بد منه فيشمل الركن كما سياتي **ما لا بد منه** فيتناول الركن قال في الصحاح قولهم لا بد من كذا اي لا فراق منه انتهى وقوله ما لا بد منه عام لا بد به المخصوص والا فمحصولهم يذكر الا بعض ما لا بد منه **والا** لكن مراده بالشروط ما لا بد منه بل كان مراده به المعنى السابق الذي لا يتناول الركن **فبعض ركن** داخل في ماهية الايمان **لا شرط** خارج عن ماهيته الايمان فلا يصح ان يراد بالشروط المعنى السابق الذي لا يتناول الركن كما **لا يخفى** على ذي مسكة **والله اعلم** اي من كل علم وزعم بعض الحنفية انه لا يسعني ان نقال ذلك قل مطلقا وقل للاعلام بختم الدرس ورد بانه لا ابهام فيه بل فيه غاية الغموض المطلوب بل في حرص البخاري في باب العلم في قصة موسى مع الخضر على الله على نبينا وعليهما وسلم ما يدل له وهو وجوده فيه فعتب الله على موسى اي حيث سئل عن اعلم الناس فقال انا اذ لم يرد العلم الله اذ رده الله صادق بان يقول الله اعلم بالقرآن حال له وهو الله اعلم حيث يجعل رسالاته وقد قال على كرم الله وجهه وابرد ها على كبدي اذا سئلت عما لا اعلم ان اقول الله اعلم ولا ينافيه ما في البخاري ان عمر سال الصحابة رضي الله تعالى عنهم اسمعتم عن سورة النصر فقالوا الله اعلم فغضب وقال قولوا نعلم او لا نعلم وفي رواية انه قال لمن قاله مرة قد نتيقن ان كنا لا نعلم ان الله يعلم لتعين حمله على انه ممن جعل الجواب به ذريعة

الى عدم اخباره عما سئل عنه وهو يعلم وقد ذكر الائمة في الله اكبر واعلم
ما يصرح بحسن ما فعله المصنف فعليك به ومما يؤيد ايضا قولهم
يسن لمن سئل عما لا يعلم ان يقول الله ورسوله اعلم ومنع نحو ما اعلم
الله نظرا لقصد النجاة في النجي شيء صرح كذا مرد ود بان فيه
غاية الاجلال ونحو قل الله اعلم مما ليس له غيب السموات والارض
ابصر به واسمع اي ما ابصره واسمعه كما قاله ابن عطية وغيره
لقول قتاده لا احد ابصر من الله ولا اسمع وبقدر النجاة المذكور
غير لازم ولا مطرد لان كل مقام عما ينا سبه كشيء وصفه فذاك
اما نفسه او من شاء من خلقه وايضا فقد يراد النجاة بيان المعناه في الاصل
ثم نقل الى انشاء النجي وانجى عنه معنى الجعل فجاز استعماله في النجي عن
شيء لتحمل كونه نحو جاعل نحو ما اقدر الله وما اعلمه وذلك لانه
اقتصر من اللفظ على ثمرته وهو النجي من الشيء سواء كان مجعولا
وله سبب او لا وهذا اخر ما اوردناه من الفوائد وتمام ما قصدناه من
الفرائد وقد جئت به مهذب المعاني مشيد المباني مع ما ابتليت به
من تشتت الحال وتنوع البال من مفارقة الاحباب وتباعد العشائر
والاصحاب ومع كلال الفكرة وتزايد الانكاد وقصور الباع عن
بلوغ المراد فان رايت خللا فاصلحه وانا وانت شريكان في الثواب ولبس
المقصود من ذلك التكثر على الاقران لكن المقصود رضى رب
العباد والنفع به يوم المعاد واعلم يا اخي انه ليس كل من صف
اتقن ولا كل من قال احسن فالفضل مواهب والغراية مراتب
والعلم بحر زاخر وكم ترك الاول للاخر والحظ محسود والطعن يغر

حق

حق مرد ود وباطل الخ الصدق ان هذا الشرح بالاعتماد حصن
فقد وشحته بدقايق جليله وجلايل دقيقه فخذها بقوة وامر
وامر قومك ياخذوا باحسنها وما على من اعراض الحاسدين في حال
حياتي صيتلقونه بالقبول ان شاء الله بعد مماتي وما الق بهذا
الحال قول من قال

تزري التقي ثلثر فضل التقي ... لؤما وخبثا فاذا ما ذهب

لج به الحرص على نكثه ... يكتبها عنه بماء الذهب

والى الله سبحانه نخضع ونذل في قبول ما من علينا به من الاستغال
باحكام شريعة خير البريه والعفو عما دارن ذلك من زين في الاعمال
البدنيه والخواطر النفسانيه وان يصلح اعمالنا ويغفر ذنوبنا
ويصحح قصدنا ويوفر من احسانه حظنا وان يغفر لنا ولوالدينا
لنا في ذريتنا وان يهدينا سبيل الرشاد فيما بقي من اعمارنا ويجعلنا
من الطائفة الظاهرين على الحق ويختم بالحسنى اعمالنا وان
يثبتنا بالقول الثابت عند السوال فتطمئن قلوبنا وتنطق
السنتنا بجوابنا وان يجبر انكسارنا ويرحم ضعفنا كما علم ويرضى
عنا خصمائنا ويحشرنا في زمرة من يرحمه يوم يجد كل نفس ما عملت
من خير محضل وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا
بعيدا يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه يوم يبلى السرائر ويوما يجعل
الولدان شيبا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب
سليم ونلتجي الى جناب كرمه سبحانه وتعالى ونستعيذ به من

علم لا ينفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع وعمل لا يرفع ودعوة
لا يستجاب لها ونسأله مزيد رضوانه عن سيدنا ومولانا الامام
العالم العلامة ذكر بن شيخ الاسلام مولف هذا الكتاب وان يفعل
ذلك بساير الائمة المجتهدين والعلما العاملين ومقلديهم
وتابعيهم باحسان الى يوم الدين وان يخص والدي ووالديهم
بمزيد الرحمة والرضوان ويسكنا وايا هم وذريتنا فرادس
الجنان فانه سبحانه جواد كريم لم يزل بالاحسان والاجابة
خليقا يبدأ بالنوال قبل السوال ويقبل على من اعرض عنه ويزيد
توفيقا جعلنا الله واياهم ومشايخنا واحبابنا مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن
اولئك رفيقا والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا
ان هدانا الله وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا وحبيبنا وشفيعنا
محمد خاتم النبيين والمرسلين كلما ذكره الذاكرون وكلما سها عن
ذكره الغافلون وعلى سائر النبيين والمرسلين وعلى ال كل وصحبه
اجمعين وبا اخواني اصدوا الذنوب فانها مشومة عواقبها
ذميمة والقلوب المحبة لها سقيمة والبلية بها لا سيما بعد نزول
الشيب داهية عظيمة وما احسن ما قيل

طاعة الله خير ما اكتسب العبد ... فكن مطيعا لله لا تعصينه
ما هلاك النفوس الا المعاصي ... فاجتنب ما نهاك لا تقربنه
ان شيأ هلاك نفسك فيه ... ينبغي ان تصون نفسك عنه

ومن كلام بعض الفضلا رحمه الله تعالى ونفع به

طرف